الاصل صفة تقرعنه العلمية ومن ذهب الى انه جامد
جعله علما والراجح من الخلاف الاول انه مشتق كما نبه
عليه البيضاوي ومن الثاني انه علم كما عليه الزمخشري
هكذا قيل وفيه نظر لان رحمان الاشتقاق يستلزم
رحمان بعدم العلمية ورحمان الجود يستلزم رحمان
العلمية كما يوخذ من بنا احد الخلافين على الاخر على
ان قول البيضاوي ولكنه غلب عليه يقتضي انه علم
بالغلبة فتامل المقام لتظفر بالمرام فظاهر ان لفظ
الجلالة جامد اجماعا والخلاف في الجمود والاشتقاق
انما هو في اصله الذي هو اله كما مر **المقصد**
الرابع في الكلمتين الاخيرتين وهما الرحمن الرحيم
وفيه ثلاث مباحث الاول في لفظهما نوعا واشتقاقا
الثاني في علة تقديم لفظ الجلالة عليهما وتقدم الرحمن
على الرحيم الثالث في بيان الابلغ منهما فهما صفتان
مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم بعد تنزيله منزلة
اللازم بان يقصد اثبات نفسه لفاعله من غير اعتبار
تعلقه بمفعول لفظا وتقديرا نحو فلان يعطي ويجعله
لازما وتنقله الى باب فعل بالضم فيكونان مبنيين
من رحم بضم الحا وبكل من هذين الجوابين سقط ما قيل
الصفة المشبهة لا تبنى الا من لازم والفعل هنا
متعد واقول لا يخفى ان الرحمن ليس من صيغ المبالغة

وان

وان جعلهما من صيغ المبالغة بناء على كونهما صفتين
مشبهتين لدلالة مثال المبالغة على التجدد والحدوث
لانه محول عن اسم الفاعل ودلالة الصفة المشبهة على
الثبات والدوام وقدم لفظ الجلالة عليهما انه اسم
ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة فكذا ما دل عليها
وقدم الرحمن لانه خاص به تعالى لا يطلق على غيره لغة
ولا شرعا والخاص مقدم من حيث المحل فيقدم من
حيث الذكر واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمن
اليمامة وقول شاعرهم فيه

سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت عيث الورى رحمن

فاجيب عنه بامور ثلاثة ذكرتها في الحواصل منها انه من
تعنتهم في كفرهم ولانه ابلغ منه على الصحيح اذ هو الدال
على جلائل النعم والرحيم الدال على دقايقها لان زيادة
البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع ولا بلغية
اما باعتبار الكيف وعليه قول السلف يا رحمن
الاخرة ورحيم الدنيا اذ الرحمن الاخروية جسام واما
باعتبار الكم وعليه قولهم يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة لعموم الرحمة في الدنيا المومن والكافر وذهب
بعضهم الى ان الرحيم ابلغ لقولهم يا رحمن الاخرة
ورحيم الدنيا وذهب بعضهم الى انهما بمعنى لحديث
يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اخرجه الحاكم في المستد

مكتبة جامعة الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)